

## إيقاعات الراحة



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: تكوين ١؛ خروج ٢٠: ٨-١١؛ خروج ١٦: ١٤-٣١؛ تثنية ٥: ١٢-١٥؛ مزمور ٩٢؛ إشعياء ٥٨: ١٣.

آية الحفظ: «وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا» (تكوين ٢: ٣).

مَن يمكنه أن يتصور ما بدت عليه أعمال الخلق في أسبوع الخليقة؟ أن ترى النور وسط الظلام، والمحيطات المليئة بالحياة، والطيور التي فجأة تأخذ في التحليق وال الطيران؟ هذا كله بالإضافة إلى خلق آدم وحواء بطريقة خارقة وعجيبة. نحن لا يمكننا حتى أن نبدأ في استيعاب كيف عمل الله ذلك.

لكن بعد ذلك، بعد كل أعمال الخلق الحيوية هذه، توجه الله إلى عمل شيء آخر. وللوهلة الأولى، لا يبدو أن ما فعله الله مبهراً كمنظر الحيتان وهي تقفز في المياه أو كالطيور وهي تحلق مستعرضة ريشها المذهل. لقد خلق الله يوماً، اليوم السابع، ثم جعله يوماً خاصاً. حتى قبل أن تنطلق البشرية نحو الحياة المجهدة التي فرضتها على نفسها، وضع الله علامة لتكون بمثابة أداة تذكير حيّة. أراد الله أن يكون هذا اليوم وقتاً فيه نتوقف للاستمتاع بالحياة عن قصد وعمد - يوم فيه نستريح ولا نعمل شيئاً، يومٌ للاحتفاء بعطيّة العشب والهواء والحياة البريّة والمياه والناس، والأهم من ذلك كله، الاحتفاء بخالق كُلِّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ.

وتستمر هذه الدعوة حتى بعد إقصاء الزوجين الأولين عن عدن. أراد الله أن يتأكد من أن الدعوة للراحة يمكنها أن تصمد أمام اختبار الزمن، وهكذا، منذ البداية، قام الله بحياكة يوم الراحة هذا في نسيج الزمن نفسه.

خلال هذا الأسبوع، سوف ندرس دعوة الله الرائعة للدخول في راحة حيويّة، بشكلٍ دائمٍ ومتكرّر، مع حلول اليوم السابع من كلِّ أسبوع.

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٨ آب (أغسطس)

## تمهيد للراحة

كان الله هناك منذ البداية. «لَأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ.» وقد جعل النور يفصل النهار من الليل؛ نطق الله فجاء كلٌّ مِنَ الجلد والسماء والبحار إلى حَيِّز الوجود في اليوم الثاني من أيام الخليفة، وتبع ذلك خلق اليابسة والنباتات في اليوم الثالث. شكَّل الله الإطار الأساسي للزمان والمكان، ثم ملأ الفضاء بالمخلوقات خلال الأيام الثلاثة التالية. وخلق الأنوار فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لحكم النهار وحكم الليل. بخلاف قصص معظم الثقافات القديمة التي تتحدث عن الخليفة، توضح قصة الكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بما لا يترك مجالاً للشك أن الشمس والقمر والنجوم ليست آلهة. كما أنها لم تَأْتِ إلى حيز الوجود إلا في اليوم الرابع من أيام الخليفة، وقد جاءت إلى الوجود بكلمة الخالق.

إنَّ وصف موسى لليومين الخامس والسادس من أيام الخليفة (تكوين ١: ٢٠-٣١) مليء بالحياة والجمال. فالطيور والأسماك والحيوانات البرِّيَّة كلها تملأ الفضاء الذي أعده الله لها.

ما الذي يشير إليه تقييم الله للخليفة؟ اقرأ تكوين ١: ١-٣١.

لم يكن ما خلقه الله مجرد فضاء، بل كان مكاناً نموذجياً، حيث تزخر الأرض بالمخلوقات. ومثل لازمة (قَرَار) لِحَنٍ جَدَّاب، يواصل الله بعد كل يوم من أيام الخليفة القول بأن كل ما خلقه كان «حسناً».

ما هو الشيء المختلف في خلق الله للإنسان عن خلقه لبقيَّة المخلوقات الأخرى في العالم؟ اقرأ تكوين ١: ٢٦، ٢٧ وتكوين ٢: ٧، ٢١-٢٤.

تصوَّر أن الله ينحني ويشرع في تشكيل الطين. إنَّ خلق الإنسان على صورة الله ومثاله هو درس موضوعي في العلاقة الوثيقة والتقارب. لقد انحنى الله ونفخ الحياة في أنف آدم، فصار هناك كائنٌ حيٌّ. وقد أضاف خلق حواء بطريقة خاصة من ضلع آدم عنصراً مهماً آخر إلى أسبوع الخليفة. فالزواج هو جانب من الجوانب التي صمَّمها الله لأجل البشرية - فهو ميثاق مقدَّس يقوم على الشراكة بين «رجل واحد» و «امرأة واحدة». وهذه المرة، عندما نظر الله إلى كل ما عَمَلَهُ في اليوم السادس، بدت العبارة مختلفة: «وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَيَاذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (تكوين ١: ٣١).

فكر في مدى الاختلاف الجوهرى بين قصة الخلق كما وردت في الكتاب المقدس، وتلك القصص التي تعلمها البشرية بدون إرشاد من كلمة الله. ماذا يجب أن نخبرنا هذا عن مدى حاجتنا للاعتماد على كلمة الله لفهم الحق؟

٢٣ آب (أغسطس)

الاثنين

## وصية الله لنا بأن نستريح

كانت خليفة الله «حسنة جداً» لكنها لم تكن قد اكتملت بعد. انتهت أعمال الخليفة براحة الله ومباركته لليوم السابع، يوم السبت. «وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مَنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمَلَ اللهُ خَالِقًا» (تكوين ٢: ٣).

السبت هو جزء لا يتجزأ من خليفة الله. في الواقع، هو تتويج لأعمال الخليفة. أوجد الله الراحة وخلق حيزاً للمجتمع حيث يمكن للبشر (في تلك الأيام كانت الأسرة البشرية تتكون في الأساس من آدم وحواء وأولادهما وبناتهما) التوقف عن القيام بأنشطتهم اليومية والراحة جنباً إلى جنب مع خالقهم.

و يا للأسف، فقد دخلت الخطية هذا العالم وغيّرت كل شيء. لم يعد هناك المزيد من الشركة المباشرة مع الله. بدلاً من ذلك، وُجدت الولادات المؤلمة، والعمل الشاق، والعلاقات الهشة والمختلة، وما إلى ذلك - وهي سلسلة الويل التي تُعرّف بمُعطيات الحياة في هذا العالم الساقط. ومع ذلك، حتى وسط كل هذا، يظل سبت الله رمزاً دائماً بأن الله هو خالقنا، وبأن لنا الوعد بأن الله سيعيد خلقنا. إذا كان البشر بحاجة إلى راحة السبت قبل الخطية، فكم بالحري يحتاجونها أكثر بعد السقوط؟

وبعد ذلك بسنوات عديدة، عندما خلص الرب شعبه من العبودية في مصر، ذكّرهم مرة أخرى بهذا اليوم الخاص.

اقرأ خروج ٢٠: ٨-١١. ماذا يعلمنا هذا عن أهمية السبت من حيث صلته وارتباطه بأسبوع الخليفة؟

بهذه الوصية، يدعونا الله إلى أن نتذكر أصولنا. على عكس ما يعتقد الكثيرون، نحن لسنا نتاج الصدفة الناجمة عن تفاعلات قوى قاسية، وغير مبالية، وخفية. على العكس، نحن كائنات مخلوقة على صورة الله. لقد خلقنا لتكون لنا شركة مع الله. ورغم أن بني إسرائيل قديماً قد عوملوا كعبيد ذات قيمة ضئيلة، إلا أنه مع حلول كل يوم سبت، كانت تتم دعوتهم بطريقة خاصة ليتذكروا من هم حقاً، كائنات بشرية مخلوقة على صورة الله نفسه.

«لقد أفرز للعمل المقدس وأعطاه الله لآدم كيوم راحة وكان تذكراً لعمل الخلق، وهكذا صار رمزاً لقدرة الله ومحبه» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٦٧).

فكر في مدى أهمية عقيدة الخلق التي تنص على أن الله خلق العالم في ستة أيام حرفية. فعلى كل حال، هل من عقيدة أخرى تتمتع بنفس الأهمية لدرجة أن الله يأمرنا بتكريس سُبُع حياتنا، بصفة أسبوعية وبدون استثناء، لتذكركها؟ ما الذي يجب أن تعلمنا إياه هذه الحقيقة في حد ذاتها حول مدى أهمية أن نتذكر أصولنا الحقيقية، كما هي موضحة في سفر التكوين؟

٢٤ آب (أغسطس)

الثلاثاء

## ظروف جديدة

بعد ٤٠ عامًا من التيهان في البرِّيَّة، نشأ جيل جديد بذكريات باهتة، ما لم تكن معدومة، عن مصر. كان لديهم اختبار حياة مختلفًا تمامًا عن اختبار آبائهم. لقد شهد هذا الجيل الجديد عدم إيمان آبائهم المتكرر، ونتيجة لذلك، كان عليهم أيضًا أن يتوهوا في البرِّيَّة بينما كان جيل آبائهم يلاقي الموت.

كان لديهم امتياز وجود مَسْكَنٍ حَيْمَةٍ الاجْتِمَاعِ في وسط مخيمهم وكان يمكنهم رؤية السحابة التي تشير إلى حضور الله وبهاء مجده. عندما كانت السحابة تتحرك، كانوا يعلمون أن الوقت قد حان لحزم أمتعتهم ومتابعة مسيرهم. هذه السحابة التي كانت توفر الظل أثناء النهار والضوء والحرارة في الليل كانت بمثابة تذكير دائم بمحبة الله ورعايته لهم.

ما هو التذكير المتجسد الذي كان لديهم بشأن راحة السبت؟ اقرأ خروج ١٦: ١٤-٣١.

على عكس اللاهوت السائد، تثبت هذه الآيات أن السبت اليوم السابع قد سبق بزمان بعيد إعطاء الشريعة في سيناء.

ماذا حدث هنا؟

كان الطعام الخاص (الْمَنَّ) الذي وفره الله بمثابة تذكير يومي بحقيقة أن الخالق قد حافظ على خليقته. بطريقة ملموسة للغاية، كان الله يوفر لهم احتياجاتهم. كان كل يوم عبارة عن معجزة حيث كان الطعام يظهر أثناء النهار ويختفي مع غروب الشمس. وفي أي وقت كان يحاول أي شخص تخزين ذلك الطعام لليوم التالي، كان الطعام يتعفن ويفسد؛ ومع ذلك، كل يوم جمعة كان هناك ما يكفي لوجبة مزدوجة، بحيث كان ما يفضل من طعام يوم الجمعة يبقى طازجًا بشكل معجزي ويؤكل يوم السبت.

كان لدى بني إسرائيل الآن خدمة المَقْدَسِ وجميع القوانين والأنظمة المدوّنة في سفر اللاويين وسفر العدد. ومع ذلك، فإن موسى الطاعن في السن استدعى الجميع وكرّر سرد تاريخهم وأعاد على مسامعهم الوصايا والقوانين والأحكام التي أعطها الله (انظر تثنية ٥: ٦-٢٢).

هذا الجيل الجديد كان مستعداً أخيراً لدخول أرض الموعد. كان بنو إسرائيل على وشك الخضوع لتغيير في القيادة، وأراد موسى المسن أن يتذكر هذا الجيل من هم وما هي مهمتهم. لم يكن يريد لهم أن يكرّروا أخطاء آبائهم. ولذا فهو قد كرّر سرد شرائع الله. وتمّ كذلك ترديد الوصايا العشر حتى لا ينساها هذا الجيل، الذي كان على وشك غزو كنعان.

في اختبارنا الشخصي، فإن المجيء الثاني ليسوع سيحدث كما لو بعد لحظات قليلة من موتنا. ومن ثم، فإن عودته قريبة الحدوث دائماً، وربما أقرب مما قد نتخيله. كيف يذّكرنا حفظ يوم السبت، ليس بما فعله الله لأجلنا وحسب، بل وبما سيفعله لأجلنا عندما يعود؟

٢٥ آب (أغسطس)

الأربعاء

## سبب آخر للراحة

خيّم بنو إسرائيل على الجانب الشرقي من الأردن. وامتلكوا أراضي ملك باشان وملكين من الأموريين. مرة أخرى، في تلك اللحظة الحاسمة، دعا موسى شعب إسرائيل معاً وذكّرهم أن العهد الذي قُطع في سيناء لم يكن من أجل آبائهم وحسب، بل من أجلهم أيضاً. ثم قام بتكرار الوصايا العشر مرة أخرى لمصلحتهم.

قارن خروج ٢٠: ٨-١١ وتثنية ٥: ١٢-١٥. ما هو الفرق في طريقة التعبير عن وصية السبت فيهما؟

في خروج ٢٠: ٨، تبدأ الوصية بكلمة «أذْكَرُ». أما الآية في تثنية ٥: ١٢ فتبدأ بكلمة «أَحْفَظُ». تأتي كلمة «أذْكَرُ» بعد ذلك بقليل في الوصية نفسها (تثنية ٥: ١٥). في هذه الآية، قيل لهم أن يتذكروا أنهم كانوا عبيداً. على الرغم من أن هذا الجيل قد نشأوا أحراراً، إلا أنهم كانوا سيولدون جميعاً في العبودية لولا إنقاذهم من قبل الله بمعجزة خارقة. كان المقصود لوصية السبت أن تذكّرهم بأن الله خالق الكون هو الذي نجاهم: «فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ يَبَدٍ شَدِيدَةٍ وَدِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ» (تثنية ٥: ١٥).

كانت هذه الحقيقة تتناسب مع الظروف التي كان يمر بها بنو إسرائيل آنذاك، حيث وقفوا للمرة الثانية على حدود أرض الموعد، بعد حوالي أربعين عاماً من فشل الجيل الأول فشلاً ذريعاً في القيام بذلك. كانوا عاجزين عن قهر هذه الأرض كما كان أجدادهم عاجزين عن الهروب من مصر. لقد احتاجوا إلى الله، هذا الإله، الذي يعمل «يَبَدٍ شَدِيدَةٍ» وَ «دِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ».

كان السبت على وشك أن يأخذ بُعدًا إضافيًا. لأن الله هو إله التحرير، وكان يجب على بني إسرائيل أن يحفظوا يوم السبت (تثنية ٥: ١٥).

بالطبع، الخليقة ليست بمعزلٍ عن وصية السبت، حتى في تثنية ٥، على الرغم من السبب الإضافي لحفظ السبت. بمعنى ما، فإن تحرير بني إسرائيل من أرض مصر كان هو نقطة البداية لخليقة جديدة، على غرار قصة الخلق في سفر التكوين. كان بنو إسرائيل، كشعب مُحرّر من العبودية، هم خليقة الله الجديدة (انظر أيضًا، على سبيل المثال، إشعياء ٤٣: ١٥). ولأن الخروج يُنظر إليه على أنه رمز للتحرر من الخطية، أي الفداء، يمكننا أن نجد في يوم السبت رمزًا لكلٍّ من الخلق والفداء. ومن ثم، بطريقة حقيقية للغاية، يوجهنا يوم السبت إلى يسوع، خالقنا وفادينا.

اقرأ يوحنا ١: ١-١٣. ماذا تعلّمنا هذه الآيات عن يسوع بصفته خالقنا وفادينا؟

٢٦ آب (أغسطس)

الخميس

## حفظ السبت

يأمر الله شعبه بأن يحفظوا يوم السبت مُقدّسًا. جنبًا إلى جنب مع عدم القتل وعدم السرقة، هناك الوصية بتذكّر يوم السبت، على الرغم من أن الكتاب المُقدّس لا يقدم لنا تفاصيل محدّدة حول كيفية حفظه.

ما هي الأجواء التي ينبغي أن نوجدها ونعززها يوم السبت؟ انظر مزمو ٩٢ وإشعياء ٥٨: ١٣.

لأن حفظ السبت يعني الاحتفاء بالخلق والفداء، يجب أن يكون جوّه مُتسمًا بالبهجة والفرح في الرب وليس جوًّا كئيبيًا وعبوسًا.

لا يبدأ تذكّر السبت في اليوم السابع. نظرًا لأن السبت الأول كان تويجًا لأسبوع الخليقة، لذلك يجب أن «نتذكر يوم السبت» طوال الأسبوع وأن نخطط له مسبقًا حتى تتمكن من ترك عملنا الأسبوعي جانبًا قبل حلول ساعات السبت، وبالتالي عندما يحلّ يوم السبت «نحفظه مقدّسًا». يُعدّ التحضير المتعمّد للسبت، وخاصة خلال الأسبوع وفي يوم الاستعداد، أي يوم الجمعة (مرقس ١٥: ٤٢)، أمرًا أساسيًا وضروريًا ويزيد من فرحنا بينما نحن نتطلع إلى هذا اليوم المميز للغاية.

ما هو الجانب المهمّ لحفظ السبت الذي يتم تسليط الضوء عليه في لاويين ١٩: ٣؟

إنَّ حفظ السبت يعني أيضًا رعاية وتعزيز علاقاتنا مع العائلة والأصدقاء. يوفر الله وقتًا للشركة المكثفة مع جميع أفراد العائلة، وهو وقت يشمل الراحة حتى للمستخدمين والحيوانات التي تخصُّ الأسرة (راجع خروج ٢٠: ٨-١١). إنَّ السبت والأسرة مرتبطان ومتلازمان. في حين أن الراحة والوقت الذي نقضيه مع الأسرة هما مبدآن مهمان، فإن حفظ السبت يعني أيضًا المشاركة في عبادة جماعية مكثفة لله مع عائلتنا الكنسية. لقد حضر يسوع خدمات العبادة وقاد بعضها أثناء وجوده على الأرض. (انظر لاويين ٢٣: ٣؛ لوقا ٤: ١٦ وعبرانيين ١٠: ٢٥).

على الرغم من أن نشاطاتنا الأسبوعية وإيقاعات حياتنا قد تكون سريعة؛ مع ذلك، فإنه في أعماق قلوبنا هناك توق إلى راحة السبت الحقيقية، والشركة الحقيقية مع خالقنا. عندما نتذكر التوقف عن كل أعمالنا والتخطيط لقضاء الوقت مع الله والاعتناء بعلاقاتنا، يمكننا أن ندخل في إيقاع وراحة يوم السبت.

ما هو اختبارك الخاص مع السبت والبركات التي يمكن أن تأتي من حفظه مقدسًا؟ بأية طرق يمكنك القيام بالمزيد لتجعل من السبت ذلك الوقت المقدس الذي يُفترض أن يكون عليه؟

٢٧ آب (أغسطس)

## الجمعة

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** «أعطى الله للناس تذكارات قدرته الخالقة حتى يميزوه ويعرفوه في أعمال يديه. والسبت يأمرنا بأن نرى في أعمال خليقته مجد الخالق. ... ففي يوم الراحة المقدس أكثر مما في الأيام الأخرى علينا أن ندرس الرسائل التي قد كتبها الله لأجلنا في الطبيعة. ... فإذا نقترب من قلب الطبيعة فالمسيح يحقق لنا حضوره ويخاطب قلوبنا بكلام السلام والمحبة» (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ١٢).

«أحد الأسباب المهمة التي جعلت الرب ينقذ بني إسرائيل من العبودية في مصر هو لكي يحفظوا السبت مُقدَّسًا... من الواضح أن موسى وهارون قد جدَّدا التعاليم المتعلقة بقداسة السبت، لأن فرعون اشتكى إليهما قائلاً، «وَأَنْتُمَا تَرِيحَانِهِمْ مِنْ أَثْقَالِهِمْ» خروج ٥: ٥. يشير هذا إلى أن موسى وهارون بدأ الإصلاح المتعلق بحفظ السبت بينما كان بنو إسرائيل لا يزالون في مصر.

«لم يكن المقصود لحفظ بني إسرائيل قديمًا للسبت أن يكون إحياءً لذكرى عبوديتهم في مصر. بدلًا من ذلك، كان القصد من حفظه هو الاحتفاء بذكرى الخلق، بحيث يشمل كذلك الذكرى السعيدة المتعلقة بالخلاص من الاضطهاد الديني في مصر. ذلك الاضطهاد الذي جعل الاحتفاء بالسبت أمرًا صعبًا. وبنفس الطريقة، فإن تحررهم من العبودية كان ينبغي أن يشعل في قلوبهم على الدوام اهتمامًا رحيماً بالفقراء والمضطهدين، واليتامى والأرامل» (من ملاحظة في ملحق كتاب بعنوان «من ماضي الأبدية» لالن هوايت، صفحة ٥٤٩).

## أسئلة للنقاش:

١. بعض المسيحيين، بما في ذلك حتى بعض الأدفنتست السبتيين، يعتبرون التطور الإلهي (بالإنكليزية: Theistic evolution) [من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة]، تفسيرًا قابلاً للتطبيق فيما يتعلق بقصة الخلق كما وردت في الكتاب المقدس. كيف يُظهر سبت اليوم السابع أن التطور الإلهي والمعتقدات السبتيّة الأدفنتستية لا يتوافقان؟ فإنه ماذا سيكون الغرض من حفظ اليوم السابع سبتًا مُقدسًا احتفاءً بذكرى خليقة يُعتقد أنها تمّت على مرّ بلايين السنين، خاصة عندما تكون كلمة الله شديدة الوضوح في التأكيد على أن السبت قد جعل مُقدسًا بعد الانتهاء من الخلق في ستة أيام حرفية؟

٢. ما رأيك في الحجة القائلة بأن اليوم الذي ينبغي حفظه هو مسألة غير ذات أهمية، طالما لدينا يوم راحة واحد في الأسبوع؟ أو، من ناحية أخرى، كيف نرد على الادعاء بأن يسوع هو سبت راحتنا، وبالتالي، ليست هناك حاجة لحفظ أي يوم كيوم للراحة؟

٣. كيف يمكن لحفظ يوم السبت مُقدسًا أن يكون تذكيرًا بالتحرر؟ كيف يمكننا تجنب جعل حفظ السبت أمرًا مقيّدًا وفيه تزمت زائد عن الحدّ؟

٤. يدّعي البعض أن حفظ السبت هو محاولة ممن يحفظونه لبلوغ السماء. مع ذلك، ما هو المنطق وراء الادعاء بأننا من خلال راحتنا في اليوم السابع إنما نحاول أن نشق طريقنا إلى السماء؟